ردود الفعل الاسرائيلية على عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني

أثار عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة والقرارات المتشددة التي صدرت عنها جدلاً في وسائل الاعلام الاسرائيلية. وحمّلت هذه الوسائل مسؤولية ذلك للسياسة الاسرائيلية ـ الاردنية ـ الاميركية تجاه م.ت.ف. موضحة ان هذه السياسة اضاعت «الفرصة التاريخية» التي سنحت، بعد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني التي عقدت في عمان، للتوصل الى حل للقضية الفلسطينية.

وتطرقت وسائل الاعلام الاسرائيلية، باسهاب، وبشكل يشبه الاجماع، الى العبر المستفادة من الماضي، والحاضر، والتي تؤكد ان لا سلام بدون م.ت.ف. ـ هذه «الحقيقة المرة» التي لا يمكن تجاهلها. وثمة من طالب، في ضوء ذلك، بحل الحكومة الائتلافية في اسرائيل، فوراً، واجراء انتخابات مبكرة لمواجهة المرحلة المقبلة بموقف حكومي موحّد.

اما ردود الفعل الرسمية، فقد جاءت ـ على غير عادتها ـ مقتضبة، ومتجاهلة احتمالات تأثيرها في المسار السياسي. بل ان البعض ذهب الى ابعد من ذلك، حين اعتبر ان نتائج الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني سوف تشجع، بالضرورة، سكان المناطق المحتلة على اخذ زمام المبادرة والقيام بتمثيل الفلسطينيين في المفاوضات مع اسرائيل. اما البعض الآخر، فقد تحدث عن احتمالات تصعيد النشاطات المعادية لاسرائيل، مشيراً الى محاولة التسلل الى كيبوتس مناره وتساقط صواريخ كاتيوشا على مستوطنات اصبع الجليل عشية انعقاد الدورة.

وفي هذا السياق، قال القائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية وزير الخارجية، شمعون بيرس، في لقائه مع السكرتير العام للمجلس الاوروبي، مرسلينو اورحا، الذي قام بزيارة اسرائيل: «ان ظاهرة التطرف التي برزت، مجدداً، في م.ت.ف. والتي جاءت تمهيداً لعقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة في الجزائر، يحتمل ان تشجع سكان المناطق [المحتلة] على تمثيل الفلسطينيين في المفاوضات مع اسرائيل» (**هآرتس** ، ١٧/٤/١٩٨٧). كذلك حاول بيرس التخفيف من حدة الصفعة التي اصابت مساعيه، ومساعي حزبه، والمساعي الاميركية ـ الاردنية «السلمية»، جراء انعقاد المجلس واعادة الوحدة الى صفوف م.ت.ف. مدعياً بأن هذا «الامر كان متوقعاً، وان اسرائيل اخذت في الحسبان أنها لن تستطيع التقدم نحو السلام مع [ياسر] عرفات و ' فتح ' ، لانهما، اصلاً، لا يبغيان السلام، ومعلناً ان اسرائيل سوف تواصل بذل الجهود الحثيثة من اجل التوصل الى علاقات مع الاردن ومع سكان المناطق [المحتلة]» (**معاريف** ، ٢١/٤/١٩٨٧).

وفي اطار الرد على قرارات المجلس الوطني بشأن تصعيد الكفاح المسلح ضد اسرائيل، صرح بيرس، خلال قيامه بجولة على مدينة القدس بمناسبة مرور سنة على توحيدها بـ «ان ما يجرى اليوم في الجزائر لن يقدم ولن يؤخر. القدس سوف تبقى مدينة موحدة وعاصمة ابدية لدولة اسرائيل... واذا كان عرفات يعتقد بأنه، بواسطة العودة الى الاعمال الارهابية، يستطيع تهديدها، فهو مخطىء، فمثل هذه الاعمال توحدنا وتتسبب بكارثة للفلسطينيين» (**عل همشمار** ، ٢٢/٤/١٩٨٧).

وحول الموضوع ذاته، قال وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين: «علينا توقع تكرار محاولات [الفدائيين] الفلسطينيين لمس أمن مستوطناتنا الشمالية طيلة ايام انعقاد المجلس» (**هآرتس** ، ٢١/٤/١٩٨٧). واضاف رابين، في محاضرة على مجموعة من حركة الجيل الصاعد التابعة لحزب العمل: «لقد اثبت عرفات، مجدداً، في خطابه في المجلس، في الجزائر، انه ارهابي ويسعى الى ابادة دولة اسرائيل» (**عل همشمار** ،